

# 951- تفسير سورة الأعراف، الآيات (٣٢١-٧٣١) يوم ٢٢/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله. وصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم  
علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك - [00:00:00](#)

علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم  
الاربعاء الموافق للثاني والعشرين. من شهر من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والى للهجرة. مجلسنا المبارك في هذا  
الجامع مع القرآن الكريم - [00:00:20](#)

دقائق معدودة نقرأ فيها آيات من كتاب الله ونبين معانيها وما فيها من توجيهات ربانية ومواعظ وتذكير وسورة الاعراف التي بين  
ايدينا وقصة موسى عليه السلام مع فرعون ومع السحرة وماذا جرى بينهم؟ هذه القصة تحدثنا عنها في لقاء - [00:00:50](#)  
الماضي لما دخل موسى عليه السلام وهارون دخلوا الى فرعون واخبروه بالرسالة طلبوا منه الايمان بالله سبحانه وتعالى وان يرسل  
مع معهم بني اسرائيل وان يفكهم من الازي والايذاء ابي وامتنع واستكبر وقال ان هذا ساحر ولا بد - [00:01:20](#)

ان نجمع له سحرة حتى نهزمه بالسحرة ونبين ان سحره سحر لا يقبل ولا نقبل منه هذا فكما قال وقال ايضا معه حاشيته وال فرعون  
معه. قالوا ارجه واخاه يعني اعطه مهلة وقت وارسل في المدائن يعني في المدن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء - [00:01:50](#)  
السحرة اجتمعوا سحرة مهرة وجاؤوا الى فرعون قالوا يا فرعون نحن جننا لنا اجر اذا كنا نحن الغالبيين قال نعم لانه محتاج اليه. قال  
نعم لكم اجر وايضا انكم لمن المقربين يعني لكم مكانة ونقربكم عندنا - [00:02:20](#)

فقالوا لموسى وهم يعرفون لان موسى نصحهم وعظهم قالوا لا قال لهم لا تفتروا على الله كذبا فيشهدكم بعذاب فترددوا ان يقبلوا او  
يمنتعوا ثم لما رأوا ان فرعون سيعطيهم ما يعطيهم قالوا يا موسى - [00:02:40](#)  
اما ان تلقي واما ان تكون نحن اما نحن الملقيين. موسى واثق. موسى معه رب. ان معي ربي سيهديه موسى قد وثق لان معه ماذا؟

معه اية ومعجزة ليس معه اي شيء له اية من الله عز وجل ومعجزة وهؤلاء سحرة - [00:03:00](#)  
بثقتة قال القوا ما انتم ملقون. فالتقوا بحالهم وعصيتهم وقالوا بعزتي فرعون انا لنحن الغالبون. فالتقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما  
صنعوا. تلقف كل ما القوه وتلقف كل ما كانوا يأفكون ويكذبون من الابل - [00:03:20](#)

والكذب والسحر. فوقع الحق. وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك. سحرة اكثر من مئة ساحر يجتمعون امام موسى وهارون ويغلبهم  
غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين حقيرين انهزموا فعرفوا ان هذه الاية من آيات الله ليست سحر هم يعرفون السحر هم مهرة بالسحر  
وعرفوا ان هذه اية ليست سحر ولذلك عرفوا - [00:03:40](#)

ان الحق مع موسى وانهم على باطل. لذلك دخل الايمان في قلوبهم وعرفوا ان هذا هو الحق. فالتقى السحرة الجديد واعلنوا ايمانهم  
امام فرعون وامام الملأ. قالوا انا برب العالمين رب موسى وهارون - [00:04:10](#)

وفرعون لكونه يعني مستعليا ومستعبدا بحكمه ومستعل عليهم ومفسدا في الارض وبظن انه هو الذي له الحكم. ليس احد فوقه. فقال  
لهم قال فرعون انتم تنكر عليهم وكيف تفعلون هذا؟ انتم به بموسى قبل ان اذن لكم انا ما اذنت لكم بالامام شف كيف الجبروت -  
[00:04:30](#)

تسلط واستبداد قبل ان اذن لكم من الذي اذن لكم؟ ثم حكم عليهم بحكم حتى يبوه على الناس ويضحك على الناس حتى يثبت نفسه  
امام هذه القضية وامام هذا الامر وقال ان هذا الذي فعلتموه ايها السحرة - [00:05:00](#)

ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة. يقول هذا اللي فعلتوه مكر تمكرون بنا انتم. هذا اتفاقية بينك وبينك موسى حتى يعني

اتفاقية حتى يعني تخرج اهل المدينة من اهلها قال شف قال ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة - [00:05:20](#)

تخرج منها اهلها. تريدون ان تخرجوا منها اهلها. هو يحرم الناس. هو يعرف. ولذلك يقول تخرج اهلها منها. وما يخرجون اهلها. فهم يريدون ان يظهروا الحق ويظهر الايمان فيقول يريد ان يحرض الناس على موسى ومؤمن معه قال لتخرجوا اهلها لتخرجوا منها اهلها ثم هدها - [00:05:40](#)

قال فسوف تعلمون. تعلمون ماذا؟ ماذا ماذا ستصنع بنا يا فرعون؟ قال لاقطعن ايديكم وارجلكم من يقطع اليمنى اليد اليمنى والرجل اليسرى يقطع اليد اليسرى مع يعني من خلاف مع الرجل اليمنى هذا التقطيع الحكم - [00:06:00](#)

وهذا هذا الفعل يفعل بمن يفعل بالمفسدين في الارض. المحاربين انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض ان تقطع ايديهم وارجلهم ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف هذا للمفسدين في الارض ليس لموسى وليس - [00:06:20](#) السحرة الذين امنوا ولكن فرعون يقلب. يقلب على الناس. ولذلك شف قال لو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبكم اجمعين في اية اخرى قال لاصلبكم في جذوع النخل يعني يشهر بهم الناس - [00:06:40](#)

حتى الناس يمسك ولا يدخل في دين موسى. فلذلك يهدد الناس هو الان. يهددهم ويهدد الناس قال ثم لاصلبكم اجمعين. فماذا كان موقف السحرة؟ لما دخل الامام في بشاشة القلوب - [00:07:00](#)

خلاص ما عاد يهمه اي شخص يقتل ما يفعل ما يفعل ما افعل ما افعل ما تشاء اقضي ما انت قاضي انما تقضي هذا الحياة الدنيا اذا انما بربنا خلاص انتهى الامر ولذلك شف قالوا انا الى ربنا منقلبون يعني انا الى ربنا راجعون قتلنا او متنا نحن - [00:07:20](#)

راجعون الى الله. ما ما ماذا تصنع بنا؟ فافعل ما تشاء. افعل ما تشاء. هنا سؤال ذكره بعض المفسرين يقول هل فرعون نفذ ما يقول واستطاع ان يقتلهم جميعا؟ ولا مجرد تهديد؟ القرآن ما بين ذلك - [00:07:40](#)

انما ذكر وعيده وتهديده فقط في كل الايات. فبعض العلماء يقول انه ما استطاع لان الله حماهم وحفظهم. لكن مجرد تحديد فقط لانه كان يقول ماذا؟ يقول ذروني اقتل موسى. وليدعو ربه اني اخاف ان يبديل دينكم او ان يظهر في الارض - [00:08:00](#)

موسى يبديل دينه وموسى يظهر في الارض الفساد وانت يا فرعون ماذا تصنع؟ فرعون يقول الله عنه انه كان من المفسدين انه كان عاليا في الارض مفسدا. فرعون هو اللي مفسد لكن هو يقلب هذه اعمام الناس ويموه الناس بانه هو الذي يصلح وفي الامور سيسجد - [00:08:20](#)

فهل نفذ او ان الله حفظهم وحماهم؟ بعضهم تشريق نكبت وانه قاتل. وبعضهم يقول لا ما استطاع انه يقول ذرون يقتل موسى ولم يقتله. فالله اعلم بذلك حالهم الله لم يذكر القرآن عنهم ولذلك ما نستطيع ان نقول مثلا انه نفذ - [00:08:40](#)

قتله وقتله وقطعهم قطع ايديهم وارجلهم من خلاف او انه لم يستطع لذلك لهيبته من الله وخوفه لان في نفسه يخاف من الله بنفسه. طيب قالوا انا الى ربنا منقلبين ام منقلبون وما تنقموا منا الا - [00:09:00](#)

عن آمنة باياتنا يقول ما عندك الكلام ما عندك حجة ولا تعيب علينا شئ وش العيب فينا؟ علشان آمنة هذا عيب ان آمنة ما تلقمن الا ان انما بايات ربنا ما فيه سبب نقمتك علينا الا تعيب علينا الا ان الايمان فقط هذا هل هذا عيب؟ هذا ليس - [00:09:20](#)

الا ان انما بايات ربنا لما جاءتنا ثم لما رأوا من شدة التهديد وتخويفه لجأوا الى الله. بدعاء وهذا الذي ينبغي للانسان اذا المت به لا يعني الم به امر واشتد به الكرب ان يلجأ الى الله - [00:09:40](#)

ويدعو ربه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. هو الله سبحانه وتعالى ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله؟ هو الذي السوء سبحانه وتعالى. قال هنا قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. قضية تحتاج صبر. تهديد بالقلب - [00:10:00](#)

والتقطيع اذا ليس عندنا الا الله سبحانه نلجأ نلجأ الى الله وندعوه ان يفرغ علينا صبر شف كلمة افرغ افرغ الاناء ان تأخذ كل ما فيه وتفرغه وهم يريدون ان يفرغ الله عليهم صوم ما قالوا اعطنا صبر قليل لا - [00:10:20](#)

اعطنا صبرا نستطيع ان نتمسك بهذا الدين ونصب ونصب على ما ما يأتينا من اذى. افرغ علينا صبرا ثم قالوا هو اهم امر شف اهم امر

في الحياة حسن الخاتمة. قالوا وتوفنا مسلمين. نريد ان نموت - [00:10:40](#)

يعني على الاسلام. اما ما يصنع بنا يصنع ما يصنع. هذا هذا يعني حياة قليلة مدتها قليلة. لكن كلام نسال الله ان يختم لنا بخير. هذا هو توفنا. توفنا مسلمين. طيب هل ترى يعني ان - [00:11:00](#)

حاشية فرعون وقوم فرعون والذين حوله يسكتون للامر هم لا يريدون انتصار موسى ومن معه هم يريدون ان فرعون في حكم الايش؟ لان لهم مصالح. لان اذا ذهب فرعون وسقطت دولة فرعون تذهب - [00:11:20](#)

هم يريدون ثبات ولذلك وقال الملأ من قوم فرعون هذه الحاشية الحاشية المفسدة وقال الملأ من قوم فرعون اعتذروا موسى وقومه ليفسدوا في الارض حتى هم معه يحكمون على موسى ومن معه من المؤمنين انهم يفسدون في الارض - [00:11:40](#)

تترك موسى وقومه يفسدون في الارض ويدرك والهتك يدرك انت وما انت عليه من عبادتك ان تعبدها قيل انه كان يعبد العجل وقيل انه يعبد اله وقيل انه هو يدعي اللوهية. ويأمرهم بعبادته. ولذلك - [00:12:00](#)

ذلك تقراً هذه بقراءة اخرى ويدرك والهك. يعني انت اله لانه قال ما علمت لكم من اله غيري هو سيترك والهتك ولا يعبدك. وتترك موسى ومن معه يفسد في الارض. ماذا شفت كيف التحريض؟ فماذا كان - [00:12:20](#)

موقف او رد فرعون قال سنقتل ابناهم. ونستحيي نساءهم. طيب هو في الاول يقتل. في الاول يقتل كيف سيقتل يعني سنزيد سنزيد بالتقتيل سنقتل ابناهم سنستمر ونزيد في قتل في قتل ابنائهم - [00:12:40](#)

الذكور واما البنات فنستحيي يعني نبقهيم نستحي هنا معناها من من الحياة اي نبقهيم احياء لا نميتهم. هؤلاء نقتلهم وهؤلاء نتركهم. طيب نتركهم ليش؟ قال نتركهم يخدموننا. البنات والنساء ما يقتلون عند فرعون في في قانون فرعون النساء لا يقتلون. لماذا؟ قال من يقوم بخدمتنا؟ النساء هم الذين يعملون عندنا - [00:13:00](#)

اما الذكور سنقتله. قال سنقتل ابناهم ونستحيي نساءهم. شوفوا كيف الجبروت والطغيان والاستفسار في الارض وانا فوقهم قاهرون. سنقهرهم قهرا وتنسلط عليهم ونؤذيهم ماذا كان موقف بني اسرائيل الذين امنوا وغيرهم؟ وماذا كان موقف موسى؟ قال موسى لقومه - [00:13:30](#)

ما يهدد به ويتكلم به هذا لا يضركم. لماذا؟ قال استعينوا بالله. قال موسى لقومه استعينوا بالله. استعينوا بالله اطلبوا العون من الله ان يعينكم. استعانة طلب العون من الله ان يعينك على هذا الشيء. انت ما تستطيع ان تفعله - [00:14:00](#)

الا بعون من الله. استعينوا بالله واصبروا. شوفوا الصبر يأتي معنا في مثل هذه المواقف الصعبة. هذه المواقف تحتاج الى صبر استعينوا بالله واصبروا. ثم قال ان الارض لله ليست من فرعون ولا مصر لفرعون ولا الغيبة. الارض لله - [00:14:20](#)

يورثها من يشاء والحياة دول اليوم لفرعون وغدا يذهب فرعون وتكون تكون يعني قال ان الامر لله يورثه من يشاء من عباده. والعاقبة لمن؟ العاقبة للمتقين ليست العاقبة للمفسدين - [00:14:40](#)

في الارض والعاقبة للكفار للمتقين. وستكون العاقبة لكم تنتظروا واصبروا واستعينوا بالله. قال اسرائيل لموسى قالوا اوزينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا يقول نحن يعني اذان فرعون يعني ليس هذا الاذي جديد علينا - [00:15:00](#)

اذان قبل ان تأتي قبل رسالتك وقبل بعثتك وهو يؤذي بني اسرائيل ويقتله ويستحيي نساءهم والان زاد في ذلك زاد وبعد ما جئتنا قال عسى ربكم دعا دعوة موسى هذه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر - [00:15:20](#)

كيف ينظر كيف تعملون؟ يقول عسى ربي ان يدعو على هلاك فرعون وان الله يستخلفهم هم مكانة العون ولكن لابد لهم ان يعملوا بما امرهم الله ولا يفسدوا كما افسد في العون. قال الله سبحانه وتعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين - [00:15:40](#)

بعدهم انهزم فرعون وحاشيته والسحرة اعز الله لانه قال ذكر اهل التفسير واهل التأريخ انه لما انتصر موسى في قضية السحرة اسلم عدد كبير حتى اسلم عدد من ال فرعون عرفوا الحق - [00:16:00](#)

لذلك فرعون استمر ومن معه على افسادهم وطغيانهم وعلى حريهم لموسى ومن معه وايدائهم لهم فالله سلط على بني اسرائيل في دعوة بدعوة موسى سلط عليه سلط عليهم وارسل - [00:16:20](#)

يعني مثل ما ذكر سبحانه وتعالى قال ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين السنين القحط والجد دائما اذا جاء كلمة السنة والسنين تعني القحط والجد. قال اخذنا ال فرعون هذا من العقوبات التي نزلت بهم. قال اخذنا - [00:16:40](#)

قال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات الثمرات تنقص عندهم. لعلهم يتذكرون لعلهم يرجعون. اذا رأوا هذه الاشياء تأتيهم عقوبات من الله لعلهم يرجعون لكن معنى ما ليس لهم عقول واذا كان ما في ايمان ما يكون فيه تفكير ولا فيه يعني معرفة للحق - [00:17:00](#)

لذلك ماذا حكموا؟ اذا رأوا الضحك والجدب ما يعتبرون ويقولون هذه عقوبات لا يقولون اذا جاءتهم الحسنة قالوا يقول نحن احق هذي حسنة لنا احنا لاننا نحن نستحقها. اذا جاءتهم الحسنة جاءهم الخير والامطار وكثرت عندهم - [00:17:20](#)

كثر عندهم الخير والزرع والحرف والنسل قالوا هذه نحن نستحقها نحن نستحقها وهذي لنا اذا جاءت ام حسنة قالوا لنا هذا وان تصيبهم سيئة بمعنى القحط والمرض والجدب والفقر يقولون هذا بسبب موسم - [00:17:40](#)

يتطبروا يعني يتشائمون بموسى. يقول هذا ملموس ومن معه. قال الله الا انما طائرهم عند الله. يعني هذا الشؤم والمصائب هي من الله وما اصابكم من مصيبة فمن الله. هذا من الله. الا ان مطائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة. لا يعلمون - [00:18:00](#)

قالوا هنا وقالوا شف من شدة تمسكهم وعنادهم وكفرهم واصرارهم على الكفر يقولون مهما تأتينا به من اية يا موسى اي اية تأتينا بها لتسحرنا بها شف حتى ما زالوا يتهمون موسى بالسحر لتسحرنا بها فما نحن لك - [00:18:20](#)

ومهما تأتينا من اية جئتنا بالعصا وجئتنا باليد وجئتنا بكذا وايات كثيرة تسع ايات مهما تأتينا باية لن نؤمن لك ما نحن لك بمؤمنين فزادهم الله من العقوبات. شف خمس عقوبات متتالية. غير السنين وغير القحط خمس عقوبات متتالية. قال ارسل الله عليهم الطوفان - [00:18:40](#)

وهو امطار شديدة او سيول قوية او فيضانات فامتأت بيوتهم وزروعهم وماتت الزروع غرق منهم من غلق ارسل الله عليهم الطوفان لعلهم يرجعون ثم ارسل عليهم الجراد بدأت تأكل حروفهم ما تبقي شئ من الزروع جراد - [00:19:00](#)

والقمل ما هو القمل؟ قال بعضهم هو صغار الجراد الدبل. وقال بعضهم هي السوس تأكل ثمراتهم تأكل نخيلهم حتى تتساقط النخيل. والسوس وقيل يعني اقوال. والله اعلم والضفادع انتشرت عندهم الضفادع امتأت بيوتهم وامتأت القدم والمطابخ كل والمجالس اذا جلس كلها والنوم غرف النوم كلها - [00:19:20](#)

لا تستطيع ان تنام ولا تجلس ولا تأكل ولا تشرب. امتأت الدنيا ظهر هذه عقوبات والدم. يقول الدم بعضهم يقول الرعاف بدا ينزل رعاف من الانوف من الانف ينزل رعاف شديد. وبعضهم يقول الدم ان الماء انقلب دمه. اذا جاء الفرعون القط - [00:19:50](#)

يشرب الماء في الاناء انقلب الماء دما. كل ما جاء يشرب ما يستطيع ويريد ان يغسل ان تنقلب كلها دم. فتحسروا تأذوا من هذه الاشياء ايات هذه من الله عقوبات ايات مفصلات واضحات انها عقوبات ما كانت تأتيهم اول - [00:20:10](#)

ولم يذعنوا لربهم ولم يستجيبوا ولم يستجيبوا لموسى ولم يؤمنوا. استكبروا وكانوا قوما مجرمين اصحاب جرائم. لم يرتدعوا حتى اسمع لما وقع عليهم الرجس والعذاب وقيل انه الطاعون قالوا يا موسى ادعون ربك بما عهد عندك لما اشدت - [00:20:30](#)

البلاء التفتوا الى موسى قالوا يا موسى اعرفه الان ادعوا رب ادعو ربك خله يكشف عنا يكشف عنا عن الرجس لننكشف عنا رزق لنؤمن لك. ولن يرسلن معك بانسان. يقول فرعون ومن معه ارفع عنا هذا البلاء والطاعون والوباء الذي اصابنا - [00:20:50](#)

وؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل. قال الله فلما كشفنا عنهم الرجس ازال الله عنهم الرجس. هل استمروا على عهدهم لا اذا هم يمكنون. قال فلما كشفنا عنهم الجسر الى اجل هم بالغون. الى وقت هم بالغوه بمعنى انهم - [00:21:10](#)

ينقضون العهد اذا هم يمكنون وينقضون العهد. فانتقم الله منهم خلاص بعد هذه الايات كلها ما نفع معهم. ما نفع معنا انتقم الله منهم فاغرقهم في اليم لما اوحى الله الى موسى ان اخرج انتما معك وهاجروا واخرجوا من مصر علمت - [00:21:30](#)

فرعون بخروج موسى ومن معه فجهز الجيوش ولحق به. لحق به حتى يصل الى حتفه الى موته. فلما وصل البحر وجاوز الله بني اسرائيل البحر اغرق الله فرعون قال فاغرقناهم في اليم فرعون ومن معه وذلك بسبب ماذا - [00:21:50](#)

انهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين. السبب تكذيبهم وغفلتهم عن ايات الله. ايات عقوبات تغفل عنها وتكذب بها قال الله عز وجل لما

اغلق فرعون قال اورثنا القوم اي بني اسرائيل الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها يستضعفون ما بين مصر والشام - [00:22:10](#)

التي باركنا فيها هذه اراضي وهذه الاماكن وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل استجاب الله دعوة موسى واغرق فرعون واهلكه ومكن لبني اسرائيل قال تمت كلمة ربك الحسنى كلمة الحسنى وهي النصر على - [00:22:30](#)

على بني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم. ودمرنا ما كان يصنعه العون وقومه. دمر الله اهلكهم كل ما كان يصنع من العروش الزخارف والقصور اذهب الله دمر مكان سمعه وما كانوا وما كانوا وما كانوا يعيشونه ويفعلون من هذه الافعال - [00:22:50](#)

عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل مثل هذه القصص الجميلة القصص التي فيها مواظب وفيها تذكير نسأل الله ان ينفعنا بها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:10](#)